رسالة ملكية
إلى مؤتمر القمة الإسلامي بباكستان

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، رئيس منظمة المؤتمر الإسلامي ورئيس لجنة القدس، رسالة إلى القمة الإسلامية التي انعقدت بالعاصمة الباكستانية إسلام أباد يوم 13 ذي القعدة 1417 هـ الموافق 23 مارس 1997 م.

وفيما يلي النص الكامل للرسالة الملكية :

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو، ملوك ورؤساء وأمراء الدول الاسلامية الشقيقة، أصحاب المعالي،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إنه ليسعدني كامل السعادة أن أتوجه إليكم وأنتم تجتمعون في قمة إسلامية بجمهورية الباكستان الشقيقة، لأعبر لكم عن مشاعر الأخوة والتقدير وعن دعائي بأن يكلل ملتقاكم بالسداد والتوفيق لما فيه خير أمتنا الإسلامية ورقيها وتقوية وحدتها.

واسمحوا لي بادئ ذي بدء أن أتوجه إلى البلد المضيف دولة الباكستان الشقيقة حكومة وشعبا، وهي تحتفل بالذكرى الخمسين لاستقلالها لنعبر لها باسم المملكة المغربية عن خالص التهاني وصادق المتمنيات لفخامة رئيسها وحكومتها وشعبها مبتهلين إلى الله عز وجل أن ينعم عليها بأطراد التوفيق والسداد فيما تختط لنفسها من توجهات نحو التقدم والتنمية والازدهار مشيدين بالدور الفعال الذي قامت به وما تزال داخل الأسرة الإسلامية الكبرى لدعم مسيرة التضامن للعالم الإسلامي ووحدته وتقدمه.

إن عقد اجتماع للقمة الإسلامية على أرض الشقيقة جمهورية

الباكستان مصادفا لاحتفالاتها بالذكرى الخمسين لاستقلالها سيضفي على ملتقاكم لا محالة جوا من مشاعر الاعتزاز بالتضامن الإسلامي وبأن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها هم بنيان مرصوص يشد بعضه بعضا.

وفي هذا السياق نذكر بالدور الفعال الذي تنهض به مؤسسة المؤتمر الإسلامي في سبيل تحقيق تضامن إسلامي حقيقي وخلق حوار منتظم موصول الحلقات بين سائر الدول الإسلامية في كل الشؤون التي تهم المسلمين. وهي مناسبة تجعلنا نتذكر أو نذكر أيضا بالطاقات العظيمة التي تدخرها الأسرة الإسلامية الكبرى ماديا وبشريا وبدورها المطلوب على المستوى الدولي في دعم مسيرة السلام والأمن والتعايش في ظل مبادئ العدالة والإنصاف وإحقاق الحقوق ونشر السلام في ربوع العالم إلى جانب دورها المطلوب على المستوى الإسلامي في تحقيق التضامن بين شعوبنا والمزيد من ربط أواصر التفاهم والتعاون بين حكومتنا وشعوبنا في كل المجالات.

إن الظرفية الدقيقة التي يجتازها عالمنا تفرض على المسلمين أن يشخصوا في سلوكهم خير مثال وأقواه في قدرتهم على ممارسة الحوار فيما بينهم والتعبئة في سبيل قضاياهم المصيرية، فبذلك وحده سيفرضون مواقفهم ومصالحهم في معترك الصراع والمنافسة وبذلك وحده يسترجع الإسلام صورته الحقيقية فتشخص المجموعة الإسلامية التي كانت خير أمة أخرجت للناس ما يتطلع إليه عالمنا من وئام وسلام وتعاون لما فيه الصالح العام.

ذلكم أن بقدر وعينا للظرفية العالمية الراهنة التي تعرف التكتلات الإقليمية والتجمعات الاقتصادية الضخمة لفرض مصالحها بقدر ما ينبغي أن يزداد إحساسنا نحن المسلمين بالحاجة إلى سلوك مماثل في تحقيق تضامن ملموس وتعاون مادي محسوس نستطيع من خلالها أن نفرض مصالحنا

وندافع عن حقوق الشعوب الإسلامية المادية والمعنوية. لأنه بقدر ما نستشرف المستقبل بكل طموح وآمال فعلينا أن نعد العدة لمواجهة متطلباته في جميع الميادين ونرتفع إلى مسؤولياته الجسيمة في كل المراحل والظروف الحاسمة.

وإن أول ما يواجهنا في هذا الصدد هو تصحيح صورة الإسلام التي جعل منها خصومه صورة مشوهة تبرز لهم الإجحاف بحقوقه والتنكر لكثير من قضاياه العادلة وهو تشويه يملأ كل وسائل الإعلام ومراكزه وآلياته ويستغل الجهل بالإسلام وبتاريخه وحضارته. فعلينا أن نتصدى لكل هذه الحملات المغرضة وللجهل بحقائق ديننا الحنيف، وذلك بأن نثبت لخصوم الإسلام أن الإسلام دين التسامح والتعايش لا العنف والتطرف. وإنه دين إحقاق الحقوق وتكريم الإنسان وأنه يفرض علينا جميعا التفاني في تحقيق كل ما يسعد شعوبه وينمي طاقاتها ويحقق لها كرامتها وأمنها ضاربين أفضل مثال في حسن الجوار فيما بينها وتسوية مشاكلها وتوحيد صفوفها.

وإن المغرب الذي لم يأل جهدا في تكريس كل طاقاته في سبيل دعم الصف الإسلامي وانتهاج الحوار العقلاني البناء والتضامن مع أشقائه في كل القضايا المصيرية والجنوح إلى السلم وإشاعتها وإلى الاستقرار والتنمية الانسانية الشاملة ليسعده أن يجدد في كل قمة إسلامية هذا الالتزام والسير في نفس الاتجاه.

نرجو الله أن يجعل من كل اجتماع لقمتنا محطة لتعميق الحوار والتفاهم والتعاون ومنطلقا لأشواط جديدة في سبيل رقي العالم الإسلامي وتضامن وتقدم شعوبه وازدهارها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وحرر بالقصر الملكي بالرباط يوم الخميس
10 ذي القعدة 1417 الموافق 20 مارس 1997.